

اختبار التحمل : أداة ثمينة من أدوات إدارة المخاطر المالية

محمد داناش



05 أكتوبر 2023م



الشركات والمنشآت التجارية تعمل في بيئة ديناميكية ومعقدة إلى حد ما حيث تواجه مخاطر متعددة تشمل المخاطر المالية والإستراتيجية والإمتثال والمخاطر التشغيلية وغير ذلك. يمكن أن تهدد هذه المخاطر أهداف الشركة المالية. تلعب إدارة المخاطر دوراً حاسماً في ضمان استقرار ومرونة هذه الشركات. في الأوقات الصعبة، يمكن أن تصبح الأسواق شحيحة السيولة بسجل مفاجئ، ويمكن أن تُعزّض الضغوطات المتنوعة الشركة لتأثيرات سلبية على وضعها المالي. "اختبار التحمل" هو أداة ثمينة من أدوات إدارة المخاطر حيث تدعم الشركات للإستعداد لمختلف الأوضاع المالية السلبية المحتملة. ستناقش هذه المقالة مفهوم مختصر لأداة "اختبار التحمل" في إدارة المخاطر وأهميتها في ضمان استقرار ومرونة ونجاح الشركات.

■ ما هو "اختبار التحمل"، وما هي أهميته:

كل منشأة تجارية لها تقييم مخاطر فريد عما هو مقبول لدى المنشآت الأخرى، ويقصد به: تقييم المخاطر المحتملة التي قد تواجهها الشركة في تحقيق أهدافها. يتألف تقييم المخاطر من المخاطر الداخلية والخارجية ويتأثر بعوامل متعددة. يتيح "اختبار التحمل" للشركات تحديد نقاط الضعف وتقدير الخسائر المحتملة وتوفير رؤى حول نقاط الضعف في تقييم المخاطر للشركة. يتضمن "اختبار التحمل" تعريض محفظة الشركة لسيناريوهات افتراضية متعددة تؤدي إلى تأثيرات مالية جوهرية.

الشركات يجب أن تكون مستعدة بشكل أفضل لمواجهة عواصف مالية حادة. الأزمة الإقتصادية العالمية في عامي 2008 و2009 خير مثال على ذلك حيث شهد العالم أزمة اقتصادية عالمية خطيرة جداً بسبب انهيار فقاعة سوق العقارات الأمريكي، مما كشف عن نقاط ضعف كبيرة في إدارة المخاطر وفي استخدام أداة "اختبار التحمل". جائحة كورونا (كوفيد-19) غير المسبوقة قدمت تحديات جمة للمنشآت التجارية مثل التقلب الشديد في الأسواق المالية عالمياً، وزيادة مخاطر الائتمان ومخاطر الأعمال واضطرابات سلسلة الإمداد وارتفاع مخاطر السيولة. وينبغي الإشارة إلى أحدث أزمة مصرفية في الولايات المتحدة الأمريكية أوائل عام 2023م (والتي نجمت جزئياً عن أحد عوامل الاقتصاد الكلي، مثل ارتفاع أسعار الفائدة) حيث نتج عن هذه الأزمة مخاطر كبيرة تشمل المخاطر المنتظمة ومخاطر الائتمان ومخاطر السوق ومخاطر حدوث ركود اقتصادي وأهمها تدهور الثقة في المؤسسات المالية.

هذا التطور في الأحداث يؤكد على ضرورة أن تقوم الشركات بالتحضير مسبقاً، وإجراء تحليل للسيناريوهات المختلفة، ووضع خطط احتياطية للأحداث الشديدة، وإجراء "اختبارات تحمل" دقيقة قدر الإمكان. وبالتالي، عندما تنهار الظروف السوقية العادية، يتم تصميم "اختبار التحمل" بشكل جيد لتقدير درجة الضعف في هذه الحالات. وتشمل الأهداف الرئيسية لـ "اختبار التحمل" ما يلي:

1) تحديد المخاطر وإدارتها :

“اختبار التحمل” يساعد في تحديد المخاطر المحتملة ونقاط الضعف التي قد لا تكون واضحة في ظروف السوق العادية وذلك من خلال تعريف الموقف المالي للشركة لأحداث قاسية وشديدة التأثير تُفكِّهها وتساعد في كشف مواطن الضعف الخفي ومكامنه.

“اختبار التحمل” يساعد في تحديد المخاطر المحتملة ونقاط الضعف التي قد لا تكون واضحة في ظروف السوق العادية.

2) كفاية رأس المال وإدارة السيولة :

“اختبار التحمل” يقوم بتقييم ما إذا كان لدى الشركة رأس مال كافٍ لإستيعاب الخسائر التي يمكن أن تؤثر سلباً على المنظمة خلال الأحداث المعاكسة. يساعد “اختبار التحمل” في تقييم كفاية السيولة في حالة وقوع أحداث غير متوقعة على نطاق واسع.

3) اتخاذ القرارات :

الشركة ستستفيد من “اختبار التحمل” كونه سيعزز عملية اتخاذ القرارات المستنيرة من خلال توفير رؤى قيمة حول تقييم المخاطر في ظل الظروف الاقتصادية السلبية، وهذا بدوره سيسهم في تطوير خطط للتقليل من المخاطر المحتملة في جميع الظروف التي تتعرض لها الشركة.

ولهذا، من خلال جعل “اختبار التحمل” جزءاً أساسياً من إدارة المخاطر على مستوى الشركة، يمكن للشركة التعرف على أهميته. وينبغي دائماً التذكير أن “اختبار التحمل” يساعد في تحديد مدى استعداد الشركة للمخاطر، ووضع حدود للتعرض، وتقييم الإستراتيجيات، وأيضاً دعم عملية اتخاذ القرار في التخطيط الإستراتيجي.

■ أنواع اختبارات التحمل :

يتم إجراء مجموعة متنوعة من “اختبارات التحمل” في إدارة المخاطر. دعونا نلقي نظرة على بعض تلك الاختبارات الأكثر استخداماً على نطاق واسع:

1) تحليل السيناريوهات المختلفة :

يشمل تحليل السيناريوهات المختلفة تطوير سيناريوهات تاريخية أو احتمالية أو افتراضية لتحليل التأثير المحتمل لها. يساعد هذا النوع من التحليل إدارة الشركات في فهم كيف يمكن أن تؤثر المتغيرات المختلفة، مثل أسعار الفائدة، ومعدل التضخم، وأسعار الصرف، وأسعار الأسهم، وأسعار السلع.. إلخ، على وضعها المالي المستقبلي. لقد استخدمنا تحليل السيناريوهات المختلفة بشكل واسع في مجال عملنا لنعرض لعملائنا الإرتباطات المعقدة بين عوامل المخاطر المتعددة ومؤشرات أدائها الرئيسية ذات الصلة.

2) اختبار التحمل العكسي :

هذا النوع من "اختبارات التحمل" يفترض وجود نتيجة سلبية معروفة لدى إدارة الشركة ، ثم يسعى إلى تحديد الظروف والأسباب التي ستؤدي إلى تلك النتيجة . على سبيل المثال، نحن في شركة إحاطة المالية، نقوم بالتوضيح للعميل أنه من الممكن أن يكون هناك زيادة سريعة في أسعار الفائدة قد تؤثر على الشركة، وبناء على ذلك نضع بعض التساؤلات منها: كيف سيكون عمق الصدمة التي ستؤثر بشكل حاد على الشركة لتصبح سبباً في تدهور كبير للقيمة الاقتصادية لحقوق الملكية ؟ وما هي احتمالية وقوع مثل هذه الصدمة وأسباب ومكامن نشأتها؟

3) اختبار الحساسية :

هذا النوع يشمل تغييراً تدريجياً في أحد عوامل المخاطر (أو على عدد من عوامل المخاطر) والذي يتعين التعامل معه لتقديم إجابات على أسئلة "ماذا لو". وعلى سبيل المثال، بالنسبة لصفحة مبادلة لأسعار الفائدة الحالية، ما مدى حساسية القيمة العادلة إلى التغير بنسبة 25 نقطة أساس إيجاباً أو سلباً أو بنسبة 50 نقطة أساس إيجاباً أو سلباً وهكذا؟

■ مبادئ اختبار التحمل :

بينما قد لا تفرض الجهات التنظيمية "اختبار التحمل" على جميع الشركات ، إلا أنه يُعترف على نطاق واسع بأنه أفضل ممارسة في إدارة المخاطر . ومع ذلك ؛ من أجل ضمان تقييم شامل للمخاطر ، فإنه من الضروري بناء إطار شامل لنمذجة مختلف السيناريوهات . وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال اتباع مبادئ "اختبار التحمل" الأساسية، يمكن للشركة تعزيز قدرتها على التعرف على المخاطر المحتملة وإدارتها بشكل استباقي.

يمكن اتباع المبادئ الأساسية التالية: يجب أن تكون عملية التخطيط "لاختبار التحمل" معقولة، ومتكيفة مع الأوضاع المختلفة، ويمكن التقرير عنها بسهولة. ينبغي أن يُفكَّن "اختبار التحمل" إدارة المنشأة من فهم العلاقة السببية بين الضغوط والتغيرات السوقية المختلفة في عملية تقييم المخاطر للشركة . ينبغي أن يساعد التقييم للمخاطر إدارة الشركة في تطوير خطط عمل فعالية لمعالجة المخاطر الخاصة بها ، وتحسين زيادة رأس المال عند ظهور الضغوطات ، ومحاولة حماية الأرباح ، والمساهمة في تطوير عملية إدارة المخاطر بشكل عام .

ينبغي أن يُفكَّن "اختبار التحمل" إدارة المنشأة من فهم العلاقة السببية بين الضغوط والتغيرات السوقية المختلفة في عملية تقييم المخاطر للشركة.

■ خاتمة:

من خلال استخدام "اختبار التحمل" كأداة من أدوات إدارة المخاطر التي تستهدف استشراف المستقبل ، يمكننا تقييم التأثير المحتمل للأحداث غير المتوقعة على وضع الشركة المالي وبناء خطة إستراتيجية للتحوط . وينبغي التأكيد على أنه سواء تم استخدام تحليل السيناريوهات المختلفة أو اختبار التحمل العكسي أو تحليل الحساسية أو أي نوع آخر من

“**اختبارات التحمل**” ، فإن ما يستفاد من تطبيق أي نوع منها سيساعد الشركات على تعزيز مرونتها ، وضمان استدامة أعمالها ، وتمكين اتخاذ القرارات الإستراتيجية لإدارتها ، وأيضاً سيكون لهذا التطبيق دوراً حاسماً في الحفاظ على الإستقرار والديمومة المالية للمنشأة كونها العمود الفقري للأعمال .

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع السيد/ محمد دانش، مستشار مخاطر مالية في شركة إحاطة المالية، عبر البريد الإلكتروني: mohammad.danish@ehata.com.sa ، كما يمكنكم زيارة المقال على موقعنا بالنقر [هنا](#).

نبذة عن شركة إحاطة المالية

إحاطة هي شركة استشارية متخصصة في إدارة مخاطر السوق، ومرخصة من قبل هيئة السوق المالية (ترخيص رقم 17183-20). نحن ممارسون مستقلون يتمتعون بخبرة تغطي أسعار الفائدة والعملات الأجنبية والسلع والمشتقات المالية. نحن نستفيد من قدراتنا الفنية ومعرفتنا بالسوق لضمان حصول عملائنا على امتياز المشورة والرضا الذي يأتي معها.

إخلاء المسؤولية

إحاطة هي شركة مرخصة من قبل هيئة السوق المالية (ترخيص رقم 17183-20). يجوز لشركة إحاطة المالية فقط القيام بأنشطة الخدمات المالية التي تقع ضمن نطاق ترخيص هيئة السوق المالية. مقر العمل الرئيسي في المملكة العربية السعودية: طريق الملك فهد، مبنى أفينيون، الطابق الخامس ص.ب. 241106، الرياض 11322. أعدت شركة إحاطة المالية المعلومات الواردة في هذا المقال. وعلى الرغم من أنه يُعتقد أن المعلومات الواردة هنا موثوقة، فإن شركة إحاطة لا تُقدم أي إقرار بدقتها أو اكتمالها. ينبغي ألا تعتمد على هذه المقالة عند اتخاذ قرار بشأن إبرام معاملة مشتقات أو استثمار من عدمه. إذا لم تكن تمتلك الخبرة في المشتقات المالية والتحوط والاستثمار، أو إذا لم تكن قادراً على فهم الشروط والمخاطر المتعلقة بمعاملات المشتقات ، فيجب عليك الإمتناع عن الدخول في هذه المعاملات . ينبغي لك استشارة الخبراء الإستشاريين في القانون والضرائب والمحاسبة فيما يتعلق بأي معاملة . ولا تتحمل ، تحت أي ظرف من الظروف ، نحن أو أي من شركائنا أو أي من المديرين أو المسؤولين أو الموظفين أو الوكلاء التابعين لشركائنا المسؤولية عن الخسائر المباشرة أو غير المباشرة ، بما في ذلك عدم تحقيق أي أرباح أو مزايا أو فرص أو غير ذلك . لا ينبغي إعادة إنتاج المعلومات الواردة في هذه المقالة بأي شكل من الأشكال دون الحصول على موافقة صريحة من شركة إحاطة المالية . لا تعتبر المعلومات الواردة في هذه المقالة من المرسل نصيحة أو إلتماس لشراء أو بيع أي أوراق مالية .